

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

شعبة العلوم الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص دعوة وإعلام واتصال

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

دعوة غير المسلمين

الأساليب والوسائل

إشراف الدكتور :

تركي عبد الرحمان

إعداد الطالبات :

سارة صحراوي

شهرة غانية

هناء حم

السنة الجامعية 2013/2012

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

شعبة العلوم الاسلامية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص دعوة وإعلام واتصال

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

**دعوة غير المسلمين
الأساليب والوسائل**

إشراف الدكتور :

تركي عبد الرحمان

إعداد الطالبات :

سارة صحراوي

شهرة غانية

هناء حم

السنة الجامعية 2012/2013



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ
عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل، الآية 125

شكر وعرفان

مصادقا لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : { من لم يشكر الناس لم يشكر الله } نشكر الله تعالى اولا على أن مدنا بالعون للقيام بهذا البحث المتواضع ، نتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان و الامتنان إلى كل من شرفنا بوضع بصماته على هذا البحث ، سواء بفكره أو بنصحه أو بجهده ، والشكر موصول الى كل من :

- الأستاذ المشرف: عبد الرحمان تركي الذي كان لي مشرفا ذو صدر رحب.
- الأستاذ: عامر أحمد باي الذي وجهنا كثيرا بنصائحه التي ساعدتنا .

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كامل دفعة السنة الثالثة علوم إسلامية ، خاصة طلبة تخصص دعوة وإعلام واتصال .

وإلى كل من ساهم معنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

ونشكر - والشكر قليل - عائلتنا لما قدمناه لنا من دعم مالي ومعنوي ونخص بالشكر والدينا على صبرهما معنا.

إهداء

إلى من امدتني الحب والفاء

أمي الحنون.

إلى من علمني الدين والعطاء

أبي الغالي.

إلى شقيقتي العزيزان الهادي وخير الدين .

إلى شقيقتاي يمينة وهاجر.

إلى بنات عمتي نسرين ونسيمة .

إلى عمومي وأهلي وكل أقاربي.

إلى صديقتي سمية ، اليامنة ، آسيا ، سبها وسارة .

إلى كل زميلاتي وزملائي بقسم العلوم الإسلامية وخاصة فرع دعوة و إعلام واتصال.

إلى من علمني حرفا في مشاوري الدراسي من الإبتدائي حتى الجامعي

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة أساليب الدعوة ووسائلها و طرق دعوة غير المسلمين حيث تطرقنا إلى التعريف غير المسلمين و ذكر أصنافهم ، و ذلك من خلال جمع اهمم الآيات و الأحاديث التي تتكلم على الدعوة و على غير المسلمين ، فقد جاء هذا البحث مجملا لبعض هذه الوسائل و الأساليب.

من بين هذه الوسائل ، الوسائل الشفهية و المكتوبة و المطبوعة،مثل القران الكريم و الوسائل السمعية و البصرية مثل الإذاعة و التلفزيون و العملية مثل الزوايا و المساجد . أما عن الأساليب فقد ذكرنا الأهم و هي الحكمة و الموعظة الحسنة و الترغيب و الترهيب و التربية و التعليم .

Résumez

Ce thèse a objectif a comment de plusieurs styles et Moyens pour imitation non Musulmans .

Dans la première chapitre la Définition Non Musulmans et étiez leur classification a sclon la Collecte les très importants AYATS et ELHADITH a fin parlé sur l 'inutation Non Musulmans. Ce chapitre a Décrispéde pmeigne Moyens et des styles .

Comme les moyens orale et les imprimes EL KORANE , les Moyens le Radio , TV , les mosgnes , Zawaya ...été.

Mais la Moyen je eitais le Conseil le dirige , bienfait , l 'education , l'enseignement.

المقدمة

الحمد لله نور السماوات و الأرض الذي أرسل رسوله محمدا (ص) نور الهدى ودين الحق و السراج المنير ، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أما بعد:

إن الدعوة إلى الله من أجل الوظائف وأعلاها رتبة ، ويكفيها شرفا ، ومنزلة كونها مهمة الرسل و الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فقال تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت } النحل 36 ، فهي خير ما يشتغل به الإنسان قال تعالى: { ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني كنت المسلمين } فصلت 33، وهذا هو الطريق الذي سلكه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة و السلام في تبليغ دعوتهم فكان لهم أسلوبهم ووسائلهم في ذلك ، وقد تنوعت هذه الأساليب والوسائل من نبي إلى نبي ، ومن رسول إلى رسول ، ومن قوم إلى قوم حسب أحوال المدعوين و الظروف المحيطة بالدعوة.

ومن هنا كان موضوع بحثنا الموسوم بـ : دعوة غير المسلمين - الأساليب و الوسائل -

أما عن الإشكالية التي يطرحها البحث فهي : ما هي الأساليب و الوسائل المتبعة لدعوة غير المسلمين؟ ومن خلال هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية : ماهي طرق دعوة غير المسلمين ؟ وكيف يكون ذلك؟

وجاء إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية فأما عن الموضوعية هو:

- نقص الدراسات التي تناولت موضوع الدعوة.
- الإهتمام بدراسة موضوع الدعوة خاصة لغير المسلمين.
- فأما عن الأسباب الذاتية فهي :
- الإهتمام الشخصي بميدان الدعوة.
- إدراكنا لطلبة الدعوة و الإعلام لمثل هذه الدراسة والتي تعتبر الأولى من نوعها في هذا القسم.

فأهمية هذا البحث تكمن في أن أي دراسة علمية ، ما يهمننا في الأساس هو تسليط الضوء على ظاهرة معينة وتشخيصها من خلالها تبرز كما يلي :

- إعتبار هذا البحث كبداية لدراسة أخرى مكتملة ، ومؤشر موجه للباحثين والدارسين والمتهمين بهذا المجال ، وخاصة طلبة قسم العلوم الإسلامية فرع دعوة وإعلام وإتصال.
- إعطاء تفسيرات علمية لهذه المشكلة قد تتحقق أو تتعارض مع بحوث أخرى قد تجرى مستقبلا حول هذا الموضوع.

أما عن الأهداف التي أردنا تحقيقها فهي:

*يعتبر هذا البحث كمطلب لنيل شهادة الليسانس في الدعوة والإعلام و الإتصال.

*محاولة التحكم في الجوانب المنهجية في كتابة البحوث.

*محاولة السعي إلى تجسيد دراسة دعوية يمكن أن تساهم ولو بالقليل في إبراز هذا التخصص.

*التعرف على الدعوة وعلى غير المسلمين وكيفية التعامل معهم.

و الخطوات المتبعة المتبعة في هذا البحث هي:

* تتبع أهم الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الواردة في أساليب ووسائل الدعوة.

* وضع خاتمة تعطي أهم النتائج مرفقة ببعض التوصيات .

ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتدنا عليها: محمد قاسم الشؤم في منهجية علم الدعوة و المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني ،

وبالنسبة للدراسات السابقة حول هذا موضوع بحثنا حسب إطلاعنا - والله أعلم - لم نجد دراسات تناولته سواء كانت رسائل جامعية أو كتب.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال هذا البحث هي ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بإثراء الموضوع أكثر ، اما في الموضوع نفسه فهو عدم التفريق بين الأساليب و الوسائل في بعض المراجع.

وقد قسمنا خطة البحث الى فصلين، فجاء فيها مقدمة، التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية .

وفي الفصل الأول تحديد مصطلحات الموضوع حيث تكلمنا في المبحث الأول عن الدعوة في المطلب الأول تعريف الدعوة، والمطلب الثاني فائدة الدعوة، والمطلب الثالث حكم الدعوة، أما عن المطلب الرابع خصائص الدعوة.

وذكرنا في المبحث الثاني وسائل الدعوة وأساليبها، حيث جاء في المطلب الأول تعريف الوسائل والمطلب الثاني أنواع الوسائل، والمطلب الثالث خصائص الوسائل الدعوية وأهميتها والمطلب الرابع تعريف الأساليب، والمطلب الخامس الأساليب المستخدمة في الدعوة.

أما عن الفصل الثاني فقد خصصناه لغير المسلمين وطرق دعوتهم حيث تكلمنا في المبحث الأول عن غير المسلمين، ذكرنا في المطلب الأول تعريف غير المسلمين، وفي المطلب الثاني أصناف غير المسلمين، وفي المطلب الثالث سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، أما عن المطلب الرابع فكان حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي وفي المبحث الثاني تكلمنا عن طرق دعوة غير المسلمين، كان في المطلب الأول الأساليب المستعملة في دعوة غير المسلمين، وفي المطلب الثاني والوسائل المستخدمة في دعوة غير المسلمين و خصصنا المطلب الثالث لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوة غير المسلمين، والمطلب الرابع كان فيه نموذج لدعوة غير المسلمين.

ثم الخاتمة التي جاءت ملخصة لنتائج حول الموضوع .

ثم الفهرس .

والحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا البحث وهو معروض للقراءة والنقد؛ لينضج أكثر، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفيدنا ويستفيد غيرنا بهذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول : نظم ومصطلحات الموضوع.

المبحث الأول : ماهية الدعوة.

المطلب الأول : تعريف الدعوة.

المطلب الثاني:فائدة الدعوة.

المطلب الثالث:حكم الدعوة.

المبحث الثاني: وسائل الدعوة وأساليبها.

المطلب الأول : تعريف الوسائل.

المطلب الثاني: أنواع الوسائل.

المطلب الثالث :خصائص الوسائل الدعوية وأهميتها.

المطلب الرابع:تعريف الأساليب.

المطلب الخامس: الأساليب المستخدمة في الدعوة.

الفصل الأول : تحديد مصطلحات الدراسة

المبحث الأول : ماهية الدعوة

المطلب الأول : تعريف الدعوة

1- لغة :

الدَّعْوَةُ مصدر للفعل الثلاثي دعا، نقول (دَعَا يَدْعُو دَعْوَةً وَ دُعَاءً)¹. ولكلمة الدعوة معان متعددة منها :

1-1- الدعاء وهو السؤال أي سؤال الله عزَّوجلَّ، ومنه ما جاء في الحديث حينما سئل

النبي صلى الله عليه وسلم عن اول بدء أمره فقال : ﴿ دعوة أبي هريرة وبشرى عيسى

ورأت أُمِّي انه خرج منها نور أضاءت به قصور الشام ﴾².

والمقصود بدعوة إبراهيم عليه السلام ما جاء على لسانه في قوله تعالى : ﴿ ربنا وأبعث

فيهم رسولا منهم ﴾³.

2-1- وجاء في أساس البلاغة :

دَعَوْتُ فلانا، أي ناديته وصحت به والنبي داعي الله، وهم دعاة الحق ودعاة الباطل ودعاة الظلالة⁴.

¹ - لسان العرب المحيط، ابن منظور، ترتيب يوسف خياط وتقديم عبد الله العلايلي دار الجيل - دار لسان

العرب، بيروت، طبعة 1458 هـ - 1988 م ج 2 ص 987.

² مسند أحمد بن حنبل - تحقيق شعيب الأرنؤوط و آخرين إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2001 م مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ج 36 ص 596 تنمة مستند الانصار، حديث أبي امامة الباهلي رضي الله عنه رقم الحديث 21261.

³ الآية 129 من سورة البقرة .

⁴ منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، الطيب برغوث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى 1416 هـ - 1996م، ص 64.

2 - الدعوة في الاصطلاح :

1-2- الدعوة بمعنى الدين نفسه او على مذهب الاعتصام بحبله المتين لان صاحبه يدعو

إليه .

قال الزجاج : جاء في التفسير أنها شهادة إن لا اله إلا الله، أي لأنها يدعى إليها أهل الملل ن الكافرة وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل : " أني أدعوك بدعاية الإسلام" وفي رواية : "داعية الإسلام".

قال ابن منظور أي بدعوته، ويطلق على الأديان و المذاهب الباطلة انها دعوات كالدعوات الباطنية التي أكثرت من استعمال هذا المصطلح ومشتقاته، لكن الدعوة إذا أطلقت في كلام الفقهاء تنصرف الى الدعوة الإسلامية كقولهم في أبواب الجهاد : " لا يحل لنا أن نقاتل من لا تبلغه الدعوة الى الإسلام"، ولأن هذا الدين هو الذي ارتضاه الله

لعباده، وأنزل تعاليمه التي تتضمن العقيدة و العبادات ومكارم الأخلاق لتطبيق شعائره هذه التعاليم نزلت بواسطة الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها القرآن الكريم ن وبينتها السنة الشريفة⁵.

2-2- وتعني تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعويين على مختلف أصنافهم وعصورهم⁶.

المطلب الثاني: فائدة الدعوة الإسلامية.

إن فوائد الدعوة الى الله سبحانه وتعالى كثيرة جدا لا تعد ولا تحصى لناخذ بعضنا من هذه الفوائد التي تنعكس على الفرد و الجماعة على المدى القريب والبعيد .

ومن هذه الفوائد نذكر:

1- القيام بالواجب وهو واجب الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وكما مر من قبل أنها

فرض كفاية.

⁵ - محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة، دار الكتب العلمية - بيروت ط1 ص12.

⁶ - د. محمد أمين حسين ن خصائص الدعوة الإسلامية، مطبعة المنارة ص 17.

2- إقامة الحجة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعويين، والله سبحانه وتعالى : يقول للرسول: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾⁷، فإذا دعوت الناس وبينت لهم الحق وشرحت لهم دين الله سبحانه وتعالى سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين فإنك تقيم الحجة عليهم امام الله سبحانه وتعالى.

3- الخروج من العهدة و إبراء الذمة والمعذرة يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون﴾⁸، فإقامة الحجة وإبراء الذمة و الخروج من العهدة و المعذرة الى الله أمر طالبنا الله به من واقع هذه الآية.

4- سبب لنجاة الدعوة ومن تعاون معهم عند حلول النعمة وغضب الله سبحانه وتعالى : على الناس فقد تكون الدعوة سبب من أسباب نجاة الدعوة ومن قام معهم عند إشتداد الفتن ونحو ذلك ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فلما نسوا ما كروا به انجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾⁹ .¹⁰

المطلب الثالث: حكم الدعوة الإسلامية

إتفق العلماء على وجوب الدعوة، و اختلفوا في نوعية الوجوب هل هو على التعيين، ام على الكفاية ؟ وتوسع كل طرف في الاستدلال على قوله بالنصوص الشرعية و الأدلة العقلية وما قد يُشرعُ المطلاع على هذا الخلاف و الاستدلال بالبعد بين القولين و الأثر الكبير

⁷ - سورة النساء الآية 165.

⁸ - سورة الأعراف الآية 164.

⁹ - سورة الأعراف الآية 165.

¹⁰ - د، فهد بن حمود العميمي، الدعوة الى الله أهميتها ووسائلها، مصدر هذه المادة الكتيبات الإسلامية www.ktibat.com دار بن خزيمة، ص 13-14.

لهما في جانب العمل و الذي رأيته بعد متابعة القولين وأدلتهما أن الخلاف بينهما أشبه بالخلاف المظري، وتصنيف المسافة بينهما في الجانب العملي.

وقبل إقرار هذه النتيجة لا بد من إمامة مجملة بأصل الخلاف في المسألة مع الاستدلال عليها حيث:

استدل العلماء القائلون بالوجوب العيني بادلة منها: ¹¹

1- بأن لفظ (من) في قوله تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون ﴾ ¹².

وهي للبيان والتبيين، وليست لتبعض وذلك بقريظة الأدلة الأخرى التالية، فتفيد هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة الى جميع المكلفين، فتكون الدعوة واجبة على جميع المسلمين وعلى كل فرد بقدر استطاعته ¹³.

2- بعموم قوله تعالى: ﴿ كنتم خير امة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن

المنكر وتؤمنون بالله ﴾ ¹⁴.

فجُعِلَت الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة فتكون واجبة عليها جميعا.

3- بقوله صلى الله عليه وسلم: { من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الأيمان } ¹⁵، وإن (من) من ألفاظ العموم فيعم الحكم.

¹¹ - محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل الى علم الدعوة، بيروت شارع سوريا - الطبعة الثالثة 1415 هـ -

1995 م ص 31، 32

¹² - الآية 104 من سورة آل عمران .

¹³ - محمد أبو الفتح البيانوني المرجع السابق نفسه ص 31، 32

¹⁴ - الآية 110 من سورة آل عمران.

المبحث الثاني : الوسائل و الأساليب

المطلب الأول : تعريف الوسائل

1- لغة : جمع (وسيلة) قال ابن منظور : (الوسيلةُ المنزلة عند الملك و الوسيلة

الدرّجة، والوسيلة القربة و وسّل فلان الى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به اليه
الواصل : الراغب الى الله، وهي في الأصل ما يتوصّل به الى الشيء ويتقرب به¹⁶.

2- اصطلاحاً: فمن العلماء من عرفها بمعناها العام ومن العلماء من عرفها بمعناها
الخاص .

3- التعريف العام: فقد قال القرافي: (وموارد الأحكام على قسمين : مقاصد، وهي
المتضمنة للمصالح و المفسد في أنفسها ووسائل، وهي : الطرق المفضية إليها)¹⁷.

ولا شك أن الدعوة من أعظم المقاصد الضرورية وفي أعلى مراتب الضروريات وهي
حفظ الدين، والطرق المفضية إليها هي الوسائل.

ولكن يؤخذ على هذا التعريف العام دخول الذرائع والتي هي وسائل الى مفسد ولا
يمكن أن تكون من وسائل الدعوة .

وأما الوسائل بالمعنى الخاص فقد عرفها بعضهم بالطرق المفضية الى تحقيق مصلحة
شرعية¹⁸.

ولا شك أن تعريف الوسائل بهذا هو الصحيح لخروج الذريعة التي لا يمكن ان تتخذ
كوسيلة من وسائل الدعوة إلا في حالات خاصة، فيكون التعريف بذلك جامعاً مانعاً .

15 - الحديث رواه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنظر صحيح مسلم رقم 45 كما
أخرجه أصحاب السنن.

16 - لسان العرب 724/11 دار صادر ط 1 .

17 - شرح تنقيح الفصول ص449.

18 - مقاصد الشريعة ابن عاشور الشركة التونسية للتوزيع ط3 سنة 1988م، ص148.

المطلب الثاني : خصائص الوسائل الدعوية و أهميتها

لوسائل الدعوة خصائص عديدة ومزايا لكل وسيلة من الوسائل التي تبرز من خلالها أهميتها وحاجة الدعوة إليها كما أن هناك خصائص عامة مشتركة لجميع أنواع الوسائل المعنوية منها او المادية، ونعرض في هذا المطلب أهمها فمن ذلك ما يلي :

الخصائص العامة لوسائل الدعوة:

1- الخصائص الشرعية :

ونعني بها انضباط جميع الوسائل الدعوية بحكم الشرع فلا يجوز للداعية الخروج على أحكام الشرع في مناهجه وأساليبه ووسائله لأن الدعوة في حقيقتها طريقة تطبيق الشريعة ومنهجها الذي الذي رسمه الله له فلا يصح الخروج عليها في أي جانب من جوانبه فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة إلا انه مهما ينبغي التنبيه إليه في هذا المقام ما التبس على بعضهم في التعبير على هذه الخصيصة الشرعية تعبر عنها (بالتوقيفية)، وتبنى على ذلك أحكاماً غريبة تمنع من بعض الوسائل المستجدة في حياة الناس¹⁹.

2- خصائص التطور:

الأصل في الوسائل التطور و التجدد تبعاً لتطور عادات الناس وأعرافهم، ولتقد العلوم و الفنون فإن لكل عصر وسائله في جميع نواحي الحياة وإن هذه الوسائل المعاصرة قد تشترك مع وسائل عصر سابق وقد تختلف عنها فالداعية الحكيم هو الذي يختار لكل عصر وسائله المناسبة له، والموجودة فيه وعلى الداعية أن يتفادى من وسائل استقطاب الناس ما يحط من شأن الدعوة او ينال من شخصية ومكانة الداعية .

3- خصائص التكافؤ:

ونريد بها التماثل و الموازنة بين الوسيلة والغاية التي تستعمل من أجلها فالوسيلة القاصرة عن الغاية و الضعيفة لا يمكن أن تُوصِل إلى الغاية في الوقت المناسب ولا بالكيفية المطلوبة وتكافؤ كل وسيلة بحسبها وبحسب الغاية المستخدمة من أجلها فلأعداد للعدو

¹⁹ محمد أبو الفتوح البيانوني - المدخل إلى علم الدعوة - ص36، 253

والعمل على اكتساب القوة المادية والمعنوية لمقاومته مطلوب و إلا يكفي فيه لمجرد الأعداد وإنما يجب فيه بذل الوسع و الطاقة لتكون القوة مرهقة للعدو وإذا لم تكن مكافئة بما عنده من وسائل بل متوقفة عليه ومن هنا بآء أمر الله عزَّ وجلَّ عباده بالأعداد موضحة فيه هذا المعنى²⁰ فقال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين﴾²¹.

المطلب الثالث: أنواع وسائل الدعوة

وسائل الدعوة كثيرة جدا منها ما هو مطبوع ومكتوب وشفهي و السمعي والسمعي البصري

1- الوسائل الشفهية و المكتوبة و المطبوعة :

1-1- الوسائل الشفهية:

أ- الأذان: وهو إحدى الوسائل التي يتفرد بها الإعلام الإسلامي وقد اتسع نطاقه باستخدام مكبرات الصوت من أعلى المآذن ومن خلال وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة والتلفزيون ويعتمد على عنصر التكرار لتثبيت معاني سامية في أذهان الجماهير ويم هذا خمس مرات في اليوم والأذان كما يقول الفقهاء معناه في اللغة الإعلان أي تعريف جمهور المسلمين إن وقت الصلاة قد حان وعليهم جميعاً تلبية النداء وترك البيع و الشراء والعمل والتوجه الى المسجد²².

ب - القرآن الكريم : مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى و الطريقة المثلى للدعوة الإسلامية ن ولا محل للمناقشة أو للجدل في هذه الحقيقة سواء أكان هذا الجدل من المسلمين أو من غيرهم .

²⁰ - محمد أبو الفتوح البيانوني - مرجع سابق ص255

²¹ - سورة الانفال الآية 60.

²² - إبراهيم إسماعيل - الإعلام ووسائل الإتصال الحديثة كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي - النشر 13 محرم 1419 - العدد 133ص35.

فقد نص القرآن الكريم في كثير من آياته على إن الرسول مكلف من قبل الله تعالى بشيء واحد فقط هو التكليف، كما نص على الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الداعية بوجه عام، والرسول صلى الله عليه وسلم بوجه خاص ثم إن القرآن الكريم نزلت آياته موافقة للحوادث التي تمر به أو تمر بأصحابه، كما أن القرآن الكريم فيه الكثير من قصص الأنبياء و الرسل وغيرهم التي تعتبر من أكثر الوسائل تأثيرا في النفوس، فالقرآن الكريم كتبا مقدس وصحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق كأحسن ما يكون و الصدق والنزاهة في التوجيه و الإرشاد.

ج - الأحاديث النبوية الشريفة :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم معلم هذه الأمة وكان قبل ذلك واعية لهذا الدين الذي دخلت فيه هذه الأمة ومن أجل هذا حملت خطب النبي صلى الله عليه وسلم و أحاديثه طابعين في وقت واحد:

- طابع التعليم و الإرشاد.

- طابع التبشير والدعوة والدعاية.

لهذا فالدعاة كانوا وما زالوا دائما يعتمدون اعتمادا قويا على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذون منها ما يتفق ودعوتهم او فكرتهم ومذهبهم ذلك أن المجتمع الإسلامي لا يسمع حديثا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم²³ إلا وترك في نفسه من الأثر العميق ما لا تتركه وسيلة أخرى من وائل الإعلام الحديثة .

د - الإتصال الشخصي:

هو المواجهة المباشرة بين المرسل والمستقبل وبين الداعية و المدعو ستتاح الفرصة أكثر لتبادل الآراء و الأفكار من ناحيتين كما يعطي الفرصة أكثر لتبادل الآراء للمتلقي في الإستيضاح و السؤال و الرسول صلى الله عليه وسلم مارس الإتصال الشخصي، بل إن

²³ - عبد اللطيف حمزة الإعلام في صدر الإسلام - ب - ط - دار الفكر - القاهرة د- ت ص 46.

الإتصال الشخصي هو أول خطوة من خطوات العمل الكبير الذي قام به و إهتم به الرسول صلى الله عليه وسلم²⁴.

و - الخطبة الدينية:

كانت الخطبة ومازالت تؤدي دورها الفعال في حقل الإتصال بال جماهير دون أن تستطيع وسائل الإعلام و الإتصال الجماهيرية التي أتت بها المدينة الحديثة أن تقضي عليها أو تنال من قوتها المؤثرة و المقنعة.

2 - الوسائل السمعية والبصرية و العملية :

2-1- الوسائل السمعية:

أ- الإذاعة :

إنتقل صوت الإنسان عبر أثير الهواء إلى كل مكان في أرجاء المعمورة عندما بدأ ظهور البث الإذاعي في معظم دول العالم، خلال الربع الأول من القرن العشرين وغالب هذه الإذاعات حكومية تابعة للدول التي أنشأتها لإرشاد المواطنين وتوجيههم الترفيه عنهم، وهناك إذاعات خاصة في بعض الدول الرأسمالية تعتمد على الإعلانات بشكل واسع وفي لبنان ظهرت إذاعات خاصة أثناء وبعد الحرب الأهلية 1975، ومازال بعضها يسمع صوتها على موجات محدودة²⁵.

ب - توزيع الأشرطة و الأقراص :

الشريط الإسلامي أو القرص المدمج في عصر التكنولوجيا سلاح من امض الأسلحة الدعوية في العصر الحاضر، وقد أثبتت التجارب أنه كم من تائب وتائبة كان بسبب سماعه لشريط أو قرص.

²⁴ - فؤاد توفيق المعاني - الصحافة الإسلامية و دورها الدعوي ط1 الرسالة 1993م - ص72

²⁵ - محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة .

ج - الأناشيد :

لقد دخل النشيد الحلال حياة المسلم في العصر الحديث مستفيدا من الشريط السمعي وكان ذلك في السنوات العشرين الماضية ولقد مرَّ بمراحل من التجديد والتطوير خلال السنوات العشرين التي اخذ موقعه فيها كعنصر مهم من عناصر الدعوة ووسائلها²⁶.

2-2- الوسائل السمعية البصرية

أ- التلفزيون:

يتميز التلفزيون بأن يجمع العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجماهير وهي الصوت و الصورة و الحركة، و التلفزيون يجذب الأطفال و العوام و الطبقة غير المتعلمة بوجه عام وقد زادت خطورة التلفزيون حديثا خاصة بعد قامت الدول المتقدمة بصناعة الأقمار الصناعية وإقامة محطات لها في كل مكان ودخول الدول العربية .

فالتلفزيون يؤدي دورا عاما في توصيل الرسالة الإعلامية و الإسلامية من خلال برامجه الدينية الى أنحاء كثيرة من الكرة الأرضية و يغنى الرجال العاملين في مجال الدعوة عن الذهاب الى أماكن قد تكلفهم مجهودا لا يقدرّون عليه فهو وسيلة توفر الإعلام للناس دون مشقة.

ب - الفيديو:

من وسائل الإتصال المهمة جهاز صغير الحجم، كبير الأثر وهو ما يطلق عليه اسم (الفيديو)، فإن أُسْتُعْمِلَ في نقل المعلومات الدينية الهادية الى الله كان وسيلة طيبة لها أثرها الطيب و إلا كانت قنابل موفته مدمرة تجر الويلات الرهيبة على مجتمعاتنا، لذلك وجب الحذر من هذه الأجهزة كل الحذر، ومراقبة استعمالها وما تحويه مادتها من صور و معلومات وبالمقابل يمكن استغلالها في نشر الدين وتعاليمه بطرق شتى متعددة.

²⁶ - الأستاذ علي الثمني، شبكة الأحرار على شبكة الأحرار على شبكة المعلومات الدولية، النشيد الحلال منحة.

ج - السينما :

مثل الفيديو شاشات العرض التي تسمى (السينما) وعلى الدعاة بطرقهم المتعددة مع المعنيين بالأمر السعي الجاد الى ضبطها ومراقبتها و الحد من خطرهما، لأنها ام الفساد للجيل وتربيته على أسوء الأخلاق و أنعسها وماذا ينفع كلام الوعظ ومن حوله مئات الماسحات الناسخات وبقوة جذب فائقة...!!!.

د - المسرح :

ولا ننكر دور المسرح وما يقدمه من مسرحيات بأنه قناة اتصال جماهيرية تحظى باهتمام مجموعات كبيرة من مستويات ثقافية واجتماعية وسياسية و باستطاعته تحقيق أهداف دينية و سياسية و اجتماعية وثقافية كأى وسيلة إعلام أخرى²⁷.

3- الوسائل العملية:

أ - إقامة الجماعات و المنظمات الدعوية :

غالبا ما تطلق الجماعات و المنظمات الإسلامية على المؤسسات الدعوية ذات الأهداف العامة، كما تطلق عليها إسم (الجمعيات) على المؤسسات الدعوية ذات الأهداف الخاصة فيقال جماعة دعوية ومنظمة دعوية.

ويمكننا أن نعرف الجماعات و المنظمات الإسلامية بأنها مجموعة من الناس إلتقت على هدف واحد ضمن إطار تنظيمي واحد²⁸.

ب - الزوايا :

كلمة الزاوية دالة على تجمع العباد على حب الله ورسوله على ذكر الله.

لقد قامت الزوايا منذ ظهورها بأعمال كثيرة ساهمت في نشر الدعوة كان من بينها :

- تحفيظ القرآن الكريم.

²⁷ - محمد قاسم الشؤم، مرجع سابق ص 163 - 166

²⁸ - محمد أبو الفتوح البيانوني، مرجع سابق ص 248.

- التربية والتعليم للشباب و الأطفال الصغار.

- تكوين نخبة من العلماء و الفقهاء و المثقفين.

- الوعظ و الإرشاد.

- العمل على نشر الروح الدينية السليمة في النفوس.

- إصلاح ذات البين.

- كفالة اليتامى و المساكين²⁹.

ج - المسجد :

يجتمع المسلمون خمس مرات كل يوم وليلة في المسجد، يقيمون الصلاة ويتبادلون أخبارهم وشؤون المسلمين .

وكثيرا ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة من بعده يتحدثون عن إخوانهم عقب الصلاة بما يهمهم من أمور الدنيا و الآخرة كما كان صلى الله عليه وسلم قد خصص أوقاتا معينة لتعليم أصحابه، وكان الصحابة يحرصون على حضور مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم حرصا شديدا³⁰.

د - القافلة الدعوية:

القافلة الدعوية عبارة عن سيارة صغيرة تحمل طابعا متميزا في شكلها ومضمونها، حيث تقوم القافلة بزيارة أماكن جمع الناس في المراكز و الأندية و الأسواق التجارية أي الوصول الى الكثير من فئات المجتمع التي تظهر حاجتهم الى الاستفادة من البرامج الدعوية حيث تتوقف القافلة مكان تجمعات الناس، ومن ثم يتحدث الدعاة مع الناس - إن الوصول

²⁹ - تركي رابح عمارة، رائد الإصلاح الإسلامي و التربية ط3، منشورات ANEB، الجزائر 2001 ص 249.

³⁰ - محمد عجاج الخطيب - أضواء على الإسلام في صدر الإسلام ط1 - الرسالة - بيروت 1987، ص41.

الى عامة الناس حيث يوجدون - ومن ثم إشاعة الغير بينهم ودعوتهم الى الإسلام بالكلمة الطيبة و السلوك الحسن يعني قوة التأثير فيهم بطرق غير مباشرة³¹.

هـ - إنشاء مركز بحثي متكامل لخدمة الدعوة باستخدام الحاسوب:

تظهر في هذا العنصر أهمية إنشاء مركز بحثي متخصص في مجال الدعوة

الإسلامية، يعني بجمع جهود عمل الباحثين المتخصصين و المتميزين، و ثم الاستفادة من تطبيقات الحاسوب في خدمة الدعوة وهذا المركز في حالة إنشائه سيكون فريدا من نوعه وسيحظى القائمون عليه بشرف عظيم، إنه شرف حمل الدعوة الإسلامية الى كافة البشر.

ويمكن أن يقوم بإنشاء هذا المركز إحدى الجامعات أو المؤسسات العلمية الإسلامية ويشرف عليه جمع من الباحثين المتميزين وعدد من العلماء الشرعيين وأساتذة التربية على أن تتوفر لديه الموارد المالية و البحثية التي تساعدهم في الإنشاء و الاستمرار³².

و - الانترنت :

الانترنت هي شبكة عالمية تربط بين ملايين الحاسبات الآلية وبين ملايين البشر خلال ثوان قليلة ولا يستطيع احد أن ينكر مالها من إيجابيات على أصعدة متعددة الأغراض ويمكن توظيفها في أعمال خيرية تفيد البشرية عموما.

ولكن في الوقت نفسه لا ينكر مالها من سلبيات وسلبياتها خطيرة جدا ومتعددة

الأغراض، ومما يؤكد خطورتها مواقف الدول منها واتخاذهم قوانين تمنع بث المواد المنافية للأداب عن طريق الانترنت .

ولقد أصبحت الانترنت اليوم حلبة للصراع الفكري، فما من دين أو مذهب إلا وله فيها عدة صفحات تدعو إليه.

³¹ - www.IKHWAN.net ONLINE.net, يوم الأحد 2012\12\23.

³² - www.islamic.org/arabic يوم الاحد 2012\12\25.

وقد صار من المحتم على القائدين من المسلمين من ذوي المال و الأعمال و السلطات أن يطرحوا منتخبات ثورة المعلومات في الأسواق وعلى رأسها الانترنت، و يحلوا الإسلام على العالم في صورته النيرة المشرقة، وأن لا تخلوا ساحة هذه الشبكة لخصوم الإسلام و يبثون فيها الفساد و عليهم وان يردوا على أكاذيبهم و على ما يشبعونه على الإسلام من انه دين جاء لسفك الدماء و انه دين التخلف و معاداة الشعوب و ان من واجب أهل الإسلام أن يقتحموا عمارة شبكة الانترنت و ينقذوا هذه الفئات الحائرة فهل يمكن لنا نحن المسلمين أن نستغل مفردة مدهشة من منظومة ثورة المعلومات³³.

المطلب الرابع: الأساليب:

1 - تعريف الأساليب الدعوية:

1-1- الأسلوب في لغة العرب: هو الطريق أو كل طريق ممتد و يطلق على الوجه والمذهب والفن، و يقال: اخذ فلان من القول أي أفانين منه.

1-2- في الاصطلاح: طريقة التعبير أو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة إختيار الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني بقصد الإيضاح و التأثير.

ويؤخذ من هذا التعريف أن الأسلوب يشمل طريقة التعبير أي : الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، و اختيار ألفاظه، و طريقة الكتابة.

أي، إختيار الألفاظ و ترتيبها في شكل له أثره، و طابع في اللغة المستعملة في الكتابة.

و الأسلوب الحسن: و هو الطريق الذي يسلكه المتكلم أو الكاتب ملائماً لأحوال

المخاطبة، فتكون الفكرة واضحة و الكلمة فصيحة و العبارة متناسبة و التركيب

قويا، و يكون هناك انسجام بين اللغة و المعنى، فلا اللفظ يرى لغير معناه بدلا و لا المعنى يجد لغير لفظه سكنا .

إن إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثال حي على قوة تأثير الأسلوب الحسن في قلب سامعه و عقله، فحين قرأ عمر بعض آيات القرآن الكريم قال: (ما أحسن هذا الكلام

³³ - محمد قاسم الشؤم، مرجع سابق ص 167.

وأكرمه). والوليد بن المغيرة قال: (والله لقد سمعت محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه لا يعلا عليه)³⁴.

لقد أصبح الأسلوب علماً موضوعه دراسة المسالك اللغوية التي تتوسل بهم اللغة لإحداث الانفعال أو التأثير المطلوب ولما كان مصدر الدعوة هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فلا أنفع للداعية من البحث في هذا الموضوع سوى أن يتعرف على أساليب القرآن والسنة لإحداث التأثير المطلوب في جميع المدعوين وأساليب الدعوة في القرآن و السنة كثيرة جدا لخصها القرآن الكريم فيما يلي : الحكمة، الموعظة الحسنة، المجادلة بالتي هي أحسن، وبالإضافة إلى هذه الأساليب الثلاثة جاء قوله تعالى : ﴿ ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾³⁵.

المطلب الخامس : أساليب الدعوة

لا شك أن أساليب الدعوة في القرآن والسنة كثيرة جدا، ولقد لخصها القرآن الكريم في آية محكمة

حين قال : ﴿ ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي

أحسن ﴾³⁶.

³⁴ - وسائل الدعوة و أساليبها ص 23، نسخة إلكترونية، جامعة المدينة العالمية 210، كتاب المادة

master tesctbook/

³⁵ - سورة النحل الآية 125.

³⁶ - سورة النحل الآية 125.

1- تشخيص الداء ثم الدواء :

الداعي طبيب عقول وقلوب، شبيه بطبيب الأبدان الماهر بعمله، المخلص له الذي لا يكتفي بأعراض المرض، و إعطاء العلاج بلا دليل، ولكنه يشخص الداء، ويتعرف على أسبابه، ويتأكد منه بالتحليل والتصوير والزرع، ومن كل النتائج وعلى ضوءها بصف العلاج حبة دواء أو مشروط جراح، أو يجده مناسباً للشفاء .

إن أصل الداء عند البشر فقدان الإيمان الصحيح، والاعتقاد السليم وقد مر أثناء الحديث عن أصناف المدعويين، وهند الكلام عن العقيدة، أهمية هذا الجانب و انه أصل الدعوة وأن الأنبياء والرسل جميعاً جاؤوا بهذا الأصل دون استثناء، قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل

أمه رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾³⁷.

وباستقراء السيرة النبوية نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من الله تعالى، بقي زمن الدعوة في مكة، يركز على أصل الإيمان ولم يلتفت إلى الفروع والجزئيات، فهذه الأصنام تحيط بالكعبة من كل جانب ولم يحطمها ولم يأمر بتحطيمها، فلما رسخ الإيمان في قلوب المدعويين ؛ انتقل إلى جانب التشريع في المدينة وعند فتح مكة تحطمت الأصنام على يد من كان يعبدها ويقدها³⁸.

ثم إن الداعي متبوع لا تابع، هو قدوة وإيمان، والناس تفتدي بقوله وفعله ومن أخطاء بعض الدعاة أنهم يتركون أصل الدعوة ويلتفتون إلى الفروع ومجاملة الناس في أحاديثهم الاجتماعية السياسية وما يلبي رغباتهم مما يبعد الداعي عن الداء و الدواء، وينفر بعض المدعويين عن دعوته و الرد عليه، وتسفيه كلامه، خاصة إذا كان الكلام يتعلق بالسياسة و أهوائها و التحيز لزعمائها .

³⁷ - سورة النحل الآية 36.

³⁸ - زيدان عبد الكريم، أصول الدعوة ص 421.

الداعي مرجعية علمية ودينية، وحكم ينصف الناس، يبين لهم الحق لا تأخذه في الله لومة لائم يقيس الأمور على النصوص، ما وافقها أخذ وما خالفها رفض³⁹.

2 - الترغيب والترهيب :

2-1- الترغيب :

الحث على فعل الخير، وتشويق المدعوين به و استجابة قبوله بنفس راضية راغبة إليه و الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة كثيرة في هذا المقام، وردت بأسلوب أدبي رفيع، يشوق السامعين

أن يقبلوا إلى طاعة الله، ويسارعوا إلى فعل ما أمر به و الابتعاد عن ما نهى عنه، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إن يدخلوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ﴾⁴⁰.

وكما يكون الجزاء في الآخرة ينتظر المؤمنين، كذلك يكون في الدنيا، لأن من طبيعة الإنسان استعجال الخير وجني ثمار عمله بسرعة، يقول تعالى على لسان نوح: ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (10) يرسل السماء عليكم مدرارا (11) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا (12) ﴾⁴¹.

ويعد الله تعالى الجامعة المؤمنة بالنصر والتمكين، والسيادة في الرفض عن هم أخلصوا العبادة له: ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعلموا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

39 - محمد قاسم الشؤم منهية علم الدعوة دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - ط1، ص 113.

40 - سورة محمد الآية 12.

41 - سورة نوح الآية 10 - 11 - 12 .

إستخلف الذين من قبله وليمكنن لهم دينهم الذي إرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا
يعذبونني ولا يشركون بي شيء ومن كفر من بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون(55) ﴿42

2-2- الترهيب :

فهوا تذكير المدعو بكل ما يخيفه، وتهديده بالعذاب إن عاجلا أو آجلا، إن خالف ما
خالف ما أمره به الله، و ارتكب ما نهى عنه لأن النفس كما تستجيب عن طريق الترغيب،
تنقاد عن طريق الترهيب خوفا أو طمعا .

فتنفير المسلم من فعل الغيبة جاء بسورة تشمئز منه النفوس الأبية وتنفر منه الطباع
السليمة يقول تعالى : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعض أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه ... ﴾ 43 .

كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر أعمال شنيعة وعواقبها وخيمة بين نتائجها
بقوله : (يا معشر المهاجرين ..!! خصال خمس، إن ابتليتم بهن، ونزلن بكم، وادعوا بالله
إن تدركوهن) .

- لم تظهر الفاحشة في قم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيها الأوجاع التي لن تكن في
أسلافهم .

- ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان .

- ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا .

- ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب عليهم عدوا من غيرهم، فيأخذ بعض ما
في أيديهم .

- وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ؛ إلا جعل بأسهم بينهم

42 - سورة النور الآية 55 .

43 - سورة الحجرات، الآية 12 .

(وفي الحديث خمس تعجل عقوبتهن : البغي، الغدر، وقطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، ومعروف لا يشكر)⁴⁴.

3- التربية والتعليم :

3-1- التربية :

فالتربية تعني بالإنسان من كل جوانبه فكريا ووجدانا و سلوكا جسدا وروحا، وهي عملية مستمرة دائمة، ومن هنا كانت صلة المربي مع التلاميذ و المريرين، صلة دائمة لا تنقطع حتى ولو انقطعت الصلة التعليمية تستمر علاقة البر و الوفاء، والعلاقة الروحية .

3-2- التعليم :

فهي عملية نقل المعلومات من شخص لآخر وهذه العملية تُعنى بالعقل و المهارات الفكرية حسب مراحل عمر الإنسان، ولا علاقة لها بالجسد، إذا التعليم جزء من التربية ولذا نقول تربية بدنية، دينية، فنية، وهكذا ...

4- إزالة الشبهات :

إثارة الشبهات في وجه الدعوة والدعاة أمر قديم يتغير فيه الأسلوب والكيفية الدافع

إليه ؛ إما عادة موروثية، أو تعارض المصالح الدنيوية مع مبادئ الدعوة، كحب الزعامة و الرئاسة، فيطلق هؤلاء الإشاعات و الشبهات، ويرجونها بين الناس بالترار و الترداد، فتصبح عند ضعاف النفوس كأنها حقائق .

و الشبهات منها ما يتعلق بالداعية نفسه، بالصاق التهم به، و الطعن بشخصيته وسيرته، ورميه بالسفه أو الجنون، وما شابه بهذا التنفير الناس منه و مما يدعوا

إليه، و الابتعاد عن دعوته، وتقليل الثقة به .

⁴⁴ - محمد قاسم الشوم، المرجع السابق نفسه ص 114، 115.

وما على الداعي إزاء هذه الشبهات، إلا الثبات أمام دعوته، وإظهار زيف وبطلان ما ألصق به وبدعوته من تُهم، بالحجة و البرهان، والأدلة الساطعة ولا يثنيه ذلك عن دعوته و متابعة المسيرة، رائده وقدوته الأنبياء والرسل⁴⁵.

5- الحكمة و الموعظة الحسنة :

5-1- الحكمة:

تعتبر الحكمة من أهم الأساليب التي ينتهجها الداعية لإتمام دعوته، وقد أمر الله تعالى من يتحمل عبء الدعوة أن يتحلى بها كما جاء في قوله: ﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾⁴⁶.

ومما ينصح به الدعاة في هذا المقام :

- ترتيب الأولويات وتقديم الأهم على المهم .

- التدرج في تطبيق الأولويات ومراعاة أحوال المخاطبين واختيار الخطاب على حسب المناسبات والوقائع.

ومن حكمة الداعية إختيار المنهج المناسب، كالمنهج العاطفي أو الجدلي أو العقلي .

- الإبتعاد عن أسلوب التجريح و إصاق التهم وتكفير الآخرين .

- الدعوة برفق والكلام اللين والمعاملة اللطيفة .

5-2- الموعظة الحسنة:

إن للموعظة الحسنة أثر كبير في نفوس المدعويين، بلطف العبارة ؛ ومناسباتها

للمقام، مما يولد المودة وغرس المحبة، ومحاصرة المنكرات والقضاء على انتشارها

أو الخجل من المجاهرة بها.

⁴⁵ - محمد قاسم الشؤم المرجع السابق نفسه ص 118.

⁴⁶ - سورة البقرة الآية 269.

3-5- المجادلة الحسنة :

قد تكون المجادلة ممدوحة ومرغوب بها، عندما تكون بالحسنى، لإحقاق الحق ونصرتة، وقد تكون مجادلة مذمومة عندما تكون بالباطل .

ولأن الجدل أمر فطري، يستعمله الداعي حيث ينفع، ويتركه حيث لا يجدي، معتمدا على العلم و المعرفة و الخبرة لإقامة الحجة على الخصم و إفحامه⁴⁷.

⁴⁷ - محمد قاسم الشؤم، المرجع السابق نفسه، ص 119، 120، 121.

الفصل الثاني: غير المسلمين وطرق دعوتهم.

المبحث الأول : غير المسلمين

المطلب الأول : تعريف غير المسلمين.

المطلب الثاني: أصناف غير المسلمين.

المطلب الثالث: سماحة الإسلام في دعوة غير المسلمين.

المطلب الرابع : حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

المبحث الثاني: طرق دعوة غير المسلمين.

المطلب الأول : الأساليب المستعملة في دعوة غير المسلمين.

المطلب الثاني : الوسائل المستخدمة في دعوة غير المسلمين .

المطلب الثالث : منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوة غير المسلمين.

الفصل الثاني: غير المسلمين وطرق دعوتهم

المبحث الأول: غير المسلمين

المطلب الأول: تعريف غير المسلمين

مع مرور الزمن اختلط على بعض الناس في كيفية التعامل مع غير المسلمين مما جعل من الضرورة توضيح ذلك من خلال استقراء التوجيهات الربانية في القرآن الكريم من رب العالمين لسيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم - ومن خلال سيرته العطرة، وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم، الذين عاشوا مع وتربوا على نهجه، وما قاله أئمة سلفنا الصالح لنعرف الأحكام الشرعية في التعامل مع غير المسلمين.

تعريفهم:

هم من لم يؤمن برسالة نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة و التسليم، ولم يؤمن بأصل معلوم منها بالضرورة مثل: (الصلوات الخمس، صوم رمضان، أداء الزكاة ممن وجبت عليه، حج البيت على من كان قادرا، و أن القرآن كلام الله تعالى)

ويسمون الكفار ومعنى كلمة كفار من كفر، وكفر الشيء وستره وغطاه، يقال كَفَرَ دِرْعَهُ بثوبه، أي غطاه به ولبسه فوقها و كفرا و كفراً و كُفُورا وكُفُراناً وبالخالف وعطله المنجد في اللغة و الإعلام.

المطلب الثاني: أصناف غير المسلمين

هم أهل الكفر أو غير المسلمين ؛ لأن من لم يكن مسلماً فهو كافر، لوقله تعالى : ﴿ إن

الدين عند الله الإسلام ﴿ 48 .

48 سورة آل عمران، الآية 19.

وقوله: ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة وهو في الآخرة من

الخاسرين ﴾⁴⁹. وهؤلاء ينقسمون إلى أقسام كثيرة وطرائق متنوعة، وألوان مختلفة في

الكفر و الضلال و الباطل، لكن يمكن إجمالهم في الأصناف التالية :

أ - الملاحدة :

الذين ينكرون وجود الله ويجحدون ربوبيته كالدهريين قديما الذين ذكر الله عنهم في القرين قوله: ﴿ إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ويهلكنا إلا الدهر ومالهم بذلك من علم

إن هم يظنون ﴾⁵⁰، وكالشيوعيين حديثا الذين شعارهم : أن لا إله والحياة مادة، فأنكرو

وجود الله وجميع الأمور الغيبية كالبعث و الحساب و الجنة والنار ونحو ذلك، ويقولون و نكفر بثلاثة : الله، والدين، والملكية الخاصة، فأتلهم الله انى يوفكون .

ب - المشركون :

وهو أهل الأوثان و الأصنام الذين عبدوا مع الله غيره، وأشركوا معه سواه من الأنداد و الوسطاء، يحبونهم كحب الله، ويصرفون لهم من الخضوع و النذل والعبادة مالا يصرفون إلا الله، يقول تعالى: ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ويحبونهم كحب

الله والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾⁵¹.

49 - سورة آل عمران الآية 85.

50 - سورة الجاثية الآية 24.

51 - سورة البقرة الآية 165.

ويقول تعالى : ﴿ والذين إتخذوا من دونه أوليا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾⁵²

. وهؤلاء لا ينكرون وجود الله وخلقه للأشياء، بل يؤمنون بأنه الخالق الرازق المنعم

المدير، لكن جعلوا بينهم وبينه الوسطاء و الشفعاء ويدعونهم ويسألونهم ويستغيثون

بهم، ويصرفون لهم أنواع العبادة، قال تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم

ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾⁵³.

ج - المرتدون :

وهو الذين دخلوا في هذا الدين و أذعنوا لشرع رب العالمين، ثم نكصوا على

أعقابهم، وكفروا بعد إيمانهم، و ارتدوا بعد إسلامهم، قال تعالى : ﴿ ومن يتبدل

الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ﴾⁵⁴.

و المرتدون في الجملة صنفان :

- صنف ارتدوا عن الدين وناذبوا الملة وعادوا إلى الكفر .

- وصنف آخر وهم الذين فرقوا بين أحكام الدين فأمنوا ببعض وكفروا ببعض، كالذين

فرقوا بين الصلاة و الزكاة⁵⁵.

والارتداد عن الدين والخروج منه يكون بأمور عديدة عقد لها أهل العلم أبوابا خاصة

في كتب الأحكام في كتبا (أحكام المرتدين) .

⁵² - سورة الزمر الآية 3.

⁵³ - سورة يونس الآية 18.

⁵⁴ - سورة البقرة الآية 108.

⁵⁵ - أنظر : شرح صحيح مسلم للنووي (1/202).

وللردة أسباب عديدة، ودوافع متنوعة، منها إتباع الأهواء والجهل بالدين والطمع في الدنيا، ودعاة السوء.

4 - أهل الكتاب :

وهو الذين لم يؤمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الديانات السماوية السابقة ؛ كاليهود، و النصارى، وسموا أهل الكتاب لكونهم منتسبين إلى كتبهم السابقة مع ما اعتراها من تحريف وتغيير وتبديل، فمن لم يؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعه من هؤلاء فهو كافر ؛ لأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة للشرائع السابقة، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام :{والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار}.⁵⁶

5 - المنافقون:

وهو أغلظ الكفار كفرا، أشدهم على المسلمين خطرا، والذين يظهرون الإيمان ويبطنون في قلوبهم الكفر والفسوق والعصيان قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾⁵⁷، ولذا فإن الله تعالى قد جعل عقوبات هؤلاء في النار أشد العقوبات وجعلهم في أسفل درجاتها وأحط منازلها قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾⁵⁸.

وجميع هؤلاء الكفار على اختلاف أصنافهم وتباين طرائقهم مخاطبون بالدعوة الإسلامية، ومطالبون بالدخول إلى الدين الإسلامي، لينقذوا أنفسهم من النار يوم

⁵⁶ - صحيح مسلم (رقم 153).

⁵⁷ - سورة البقرة الآية 14.

⁵⁸ - سورة النساء الآية 145، وهذا فيه دلالة على أن الكفار متفاوتون يوم القيامة في عذاب النار بحسب كفرهم وإيذائهم للمسلمين وصددهم عن سبيل.

القيامة، وليفوزا بسعادة الدنيا و الآخرة، وليسلموا من الخزي العظيم والخسران المبين ويجب على المسلمين أن يبلغوهم رسالة الإسلام وان يبينون لهم هذا الدين، ولاسيما في وقتنا الحاضر، ف (قد يسر الله عزَّ وجلَّ أمر بالدعوة أكثر لم تحصل لمن قبلنا، فأمر الدعوة اليوم متيسرة أكثر، من طرق كثيرة، و إقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة عن طريق الإذاعة، وعن طريق الصحافة، ومن طرق شتى)⁵⁹.

وينبغي عند دعوة هؤلاء أن تراعي أحوالهم، وأن يعرف الداعية نوع كفرهم - وما لديهم من شُبُه فيه و أسبابه و دواعيه - ثم يخاطب كل قوم بالأسلوب المناسب لهم وكل فئة بالطريقة المؤثرة فيها ولا ريب أن طريقة إبلاغ الدعوة للملاحدة مختلفة عن إبلاغها للكتابي، وهكذا كما ينبغي أيضا أن تراعي نفسياتهم وأحوالهم ومواقفهم من الدين؛ فمنهم الراغب في الخير، ولكنه غافل قليل البصيرة، ومنهم المعرض عن الحق المشتغل بغيره، ومنهم المعاند المجادل، ولكل صنف من هؤلاء أسلوب يناسبه عند دعوته.

المطلب الثالث : سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين:

لم تقتصر سماحة النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين فقط بل شملت أهل الكتاب والمشركين أثناء الحرب فقد أوصى بالقبض خيرا وثبت عنه أنه قال : {إذا اقتحمت مصر فاستوصوا بالقبض خيرا، فإن لهم ذمة ورحمًا}.

وفي صحيح مسلم : {ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحمًا}.

اما سماحته مع اليهود فعندما قتل أحد الصحابة في أحد أحياء اليهود في خيبر فقد رضي وقبل صلى الله عليه وسلم يمين اليهود إذ أقسموا أنهم لم يقتلوه ولم يعلموا قاتله.

كما نرى تسامحه مع أهل الكتاب من الذين يعادون ويخالفون فيما يفتي إذ يتكلمون فيه ويبلغه ذلك، ثم يقدم لهم الهدية من اللبن، أخرج مسلم بسنده عن أنس : (أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي (ص) فأنزل الله تعالى :ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا

⁵⁹ - مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (1 | 335).

النساء في المحيض)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح " فيبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد الرجل أن يدع من أمرنا شيء إلا خلافنا فيه، فجاء أسيد من خضير وعباد من بشر فقالا : يا رسول الله ! إن اليهود تقول : كذا وكذا، فلا تجمعهن؟ فتغير وجه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فإسقبلهما هدية من لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما، فسقاها، فعرفا إن لم يجد عليهما).

بل نجد سماحته مع لبيد بن الأعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطه وجف طلع نخل ذكر في بئر روان، وحينما أخبر عائشة بذلك قالت له، أفلا استخرجته؟ قال: (قد عافاني، فكرهت أن أثير على الناس فيه شراء، فأمر بها فدفنت)

وهكذا كان تسامحه مع بعض المنافقين فقد تحمل المنافق عبد الله بن أبي سلول قصة الأفك وعلى ذلك فقد عفا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم⁶⁰، بل حينما مات عبد الله بن أبي غطاءه بقميصه وأستغفر له حتى نزل قوله تعالى: ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾⁶¹.

كما عفى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي: (بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم فقال له : أعدل يا رسول الله : ويلك ومن يعدل

إذا لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب : دعني أضرب عنقه، فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في مقذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر نصييه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر نصييه فلا يوجد فيه شيء، فقد سبق الفرث و الدم آيتهم رجل ! إحدى يديه - أو قال ثدييه - مثل ثدي المرأة، أو قال البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس، قال أبو سعيد : أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه

⁶⁰ - المائدة الآية 48.

⁶¹ - الأحكام في أصول الأحكام (2/64)

وسلم و أشهد أن علياً قتلهم و أنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم، قال فنزلت فيه: (ومنهم من يلزمك في الصدقات))⁶² .⁶³

إنها غاية السماحة إذ لم ينتصر رسول الله لنفسه بل عفا عنه .

المطلب الرابع : حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

تمتع المسلمون - المقيمين في بلاد المسلمين - بسلسلة من الضمانات التي منحها لهم المجتمع المسلم بهدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن هذه الضمانات :

- ضمان حرية المعتقد:

لقد عمل المسلمون على استمالة الأمم و الشعوب التي اختلطوا بها في الإسلام وذلك بما آتاهم تحت ولاياتهم، وذلك تطبيقاً لمجموعة من المبادئ الإسلامية

التي رسخت فيهم هذا السلوك:

أ - حتمية الخلاف وطبيعته:

إن التعدد في المخلوقات وتنوعها سنة الله في الكون، فطبيعة الوجود في الكون أساسها التنوع والتعدد.

و اختلاف البشر في شرائعهم هو أيضاً واقع بمشيئة الله تعالى ومرتبطة بحكمته، يقول

تعالى: ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما

آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً ﴾⁶⁴ .

⁶² - البقرة الآية

⁶³ - رواه البخاري ومسلم ح (1313)، ومسلم ح (961).

⁶⁴ - الممتحنة الآية 8.

قال ابن حزم : وقد نص تعالى على أن الاختلاف ليس من عنده ن ومعنى ذلك أنه تعالى لم يرض به، وإنما أراده تعالى إرادة كون، كما أراد الكفر وسائر

المعاصي ، لما كان الاختلاف و التعدد آية من آيات الله، فإن الذي يسعى لإلغاء هذا التعدد كلية إنما يروم محالاً ويطلب ممتنعاً، لذا كان لا بد من الاعتراف بالاختلاف .

ب - مهمة المسلمين الدعوة إلى الله لا أسلمه الناس :

أدرك المسلمون أن هداية الجميع من المحال، وان أكثر الناس لا يؤمنون، وان واجب الدعوة الدأب في دعوتهم .

المبحث الثاني : طرق دعوة غير المسلمين

المطلب الأول : الأساليب المستعملة في دعوة غير المسلمين

إن مناهج الدعوة تظهر في مجموعة الأساليب المستخدمة التي يجمعها نظام واحد، فإن مجموعة أساليب التي تحرك الشعور والوجدان تمثل المنهج العاطفي⁶⁵ . ومجموعة الأساليب التي تدعو الإنسان التي التفكير والتدبر والاعتبار تمثل المنهج العقلي، ومجموعة الأساليب التي تعتمد على الحس والتجارب الإنسانية تمثل المنهج الحسي وهكذا..

وسنتناول أمهات الأساليب الدعوية، ونذكر منها أربعة، وأبين تعريفه، ومظاهره وخصائصه وبعض المسائل المتعلقة به.

قال تعالى مبينا أمهات الأساليب الأساسية ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾⁶⁶ .

⁶⁵ - منهج الأنبياء في الدعوة، الشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ص24 مكتبة المعارف طبعة ثانية.

⁶⁶ - سورة النحل125.

1- أسلوب الحكمة

1-1- تعريفه : هو الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه، ومنها الإصابة في القول والعمل معاً، فيكون أسلوب الحكمة شاملاً لجميع الأساليب الدعوية من هذا الوجه.

1-2- أهميته وفضله : اختيار الله – عز وجل – لنفسه اسم الحكيم. جعل تعليم الحكمة من أبرز أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم.

أمر الله بالدعوة بها قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾⁶⁷.

1-3- الوسائل المعنوية : هي الأخلاق والصفات الحميدة : اهتمام الداعية بها، وحرصه عليها. واختيار الخلق المناسب للموقف المناسب.

الوسائل المادية : استعمال الداعية كل وسيلة مباحة متيسرة متوفرة في عصره أي كان مصدرها، اجتناب كل وسيلة محرمة أو مكروهة، الترقى بالوسائل الدعوية لتكون مكافئة للدعوة.

1-4- خصائص أسلوب الحكمة :

1-1- إمكان تعلمه واكتسابه ومن أساليب تعلمه :

أ. قراءة القرآن والسنة

ب. صحبة الحكماء والافتباس منهم.

ت. العمل بها وتطبيقها في مجال الدعوة.

ث. الاستفادة من التجارب الدعية الشخصية وغيرها.

2- أعظم أثاره في الدعوة. فالداعية الحكيم يصل إلى ما لا يصل إليه غيره.

⁶⁷ - سورة النحل 125.

تعريفه :

الموعظة في اللغة ⁶⁸: مشتقة من وعظه وعظة نصحه ذكر بالعواقب وأمره بالطاعة ووصاه بها.

والموعظة الحسنة في الاصطلاح الدعوي : ترادف النصيحة.ولها أشكال عديدة فمن أشكالها : القول الصريح اللطيف اللين، التعريض، الترغيب والترهيب، المدح والذم، القصة، التذكير بالنعمة.

أهميته وفضله : أمر الله تعالى باستعماله قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ ⁶⁹

جعلها أفضل ما يعطاه المرء قال تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ⁷⁰.

كونها مما يتحاسد عليه في الدنيا، ففي الحديث الشريف (لا حسد إلا في اثنتين ومنه ورجل أتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها)

مظاهره : تعدد مظاهر أسلوب الحكمة وتكثر نظرا لأن الحكمة السداد في القول والعمل ⁷¹.

أ- مظاهر الحكمة في جانب المناهج الدعوية :

1. ترتيب الأولويات، وتقديم الأهم على المهم كأن يقدم العقائد على غيرها من العبادات والأخلاق.

2. التدرج في تطبيق الأولويات ولا سيما في معالجة الأشخاص والأوضاع العامة.

⁶⁸ - من كتاب لسان العرب لابن منظور : باب الواو، صفحة 197. طبقة، دار المعارف

⁶⁹ - سورة النحل أية : 125.

⁷⁰ - سورة البقرة، أية : 269.

⁷¹ - أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة د. حمد العمار. دار النشر بيروت، طبعة الأولى.

3. مناسبة المنهج للأحوال والأعمار والمستويات. فلا عد المنهج حكيمًا اذا ساوى بين حالة الضعف وحالة القوة.

أ. من مظاهر الحكمة في جانب الأساليب

1. اختيار المنهج المناسب لتطبيقه في الموقف المناسب والحالة المناسبة فقد سيصلح حالة من الأحوال. أو معالجة موقف المواقف ما يصلح لغيره.

2. اختيار الشكل المناسب من أشكال أساليب المنهج المختار، والحكمة تقضي اختيار الشكل المناسب لكل موقف. فما يقال في الأفرح يختلف عما يقال في الأتراح.

3. اعتماد مراتب الاحتماس وهي التعريف : ثم الوعظ ثم التعنيف، ثم استعمال اليد، ثم

الضرب، قال تعالى : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

وَاضْرِبُوهُنَّ﴾⁷².

من مظاهر الحكمة في جانب الوسائل الدعوية.

جعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – النصيحة أساس الدين

استخدام جميع الأنبياء عليهم السلام لها. فقد أخبر تعالى عن نوح عليه السلام انه قال

{وَأَنْصَحْ لَكُمْ}⁷³

خصائص أسلوب الموعدة الحسنة:

لطف عباراته وألفاظه تنوع أشكاله وكثرتها، عظم آثاره في نفوس المدعوين ويظهر

فيما يلي:

أ. قبول الموعدة وسرعة الاستجابة

ب. غرس المحبة والمودة في نفوس المدعوين

⁷² سورة النساء، آية: 34.

⁷³ - سورة الأعراف، آية 62.

محاصرة المنكرات والقضاء على انتشارها، بحيث يخجل الناس اذا لم يستحبوا ممن يعظمهم موعظة حسنة، ومن أمثلة ذلك، استخدامه - صلى الله عليه وسلم- لهذا الأسلوب مع الأعرابي الذي بال في المسجد

أسلوب المجادلة :

تعريفه : عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة منها مقابلة الأدلة لظهور أرجحتها، وقد تكون المجادلة بالحسنى، وقد تكون بالباطل قال تعالى :
﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁷⁴.

أهميته :

تظهر أهمية أسلوب الجدل في الدعوة إلى الله من عدة أمور :

1. الجدل أمر فطري جبل عليه الإنسان يصدر من الصالح الطالح قال تعالى
2. :﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْئًا جَدَلًا﴾⁷⁵.

3. أمر الله باستخدامه

4. استخدامه الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - للجدل في دعوتهم.

5. اهتمام الدعوة به من زمن الصحابة - رضوان عليهم - إلى يومنا هذا.

خصائص أسلوب الجدل :

اعتماده على العلم والمعرفة، فلا يصح الجدل من غير علم

⁷⁴ - سورة النحل، آية 125.

⁷⁵ سورة الكهف.

إقامة الحجّة على الخصم وإفحامه

تنوع بواعثه دوافعه تنوعا كبيرا فمنها :

أ. بواعث نفسية كالقناعة

ب. بواعث علمية كاستفادة السؤال عما يجهل

ت. بواعث اجتماعية كالتحمس والتعصب لقول او رأي⁷⁶

المطلب الثاني : الوسائل المستخدمة في دعوة غير المسلمين

الحج والدعوة إلى الله :

الحج من الوسائل العظمى في الدعوة إلى الله, فهو جمع لجمهور عظيم من المسلمين من كل فج عميق إلى مكان واحد يؤدون عبادة واحدة, ويذكرون الله بأذكار هي كليات الإسلام وأصوله : لبيك اللهم لبيك, لبيك لا شريك لك لبيك, إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك..

وهذه التلبية تضمنت غاية الدين وهدفه وعقيدته العظمى ولا شك أن من فهم هذه التلبية وعلم معناها واعتقدتها, وعمل بمقتضاها فهم أصل الإسلام الأصيل: (من قال لا اله إلا الله مخلصا دخل الجنة)⁷⁷

وقد كان الحج وما زال من أعظم الوسائل في التعريف بالإسلام وتوحيد الأمة, وجمع الكلمة, ونشر الدين كما قال تعالى : ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر

يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ﴾⁷⁸.

وتعلم الإسلام, والتفقه في الدين, وجمع كلمة المسلمين من أعظم منافع الحج.

⁷⁶ - المصدر الكاتب : خالد بن عبد الله البشير، موقع طريق الايمان.

⁷⁷ رواه أحمد وابن حبان في صحيحه , وأبو نعيم في الحلية وصححه الألباني في الجامع 6433

⁷⁸ سورة الحج الآية 27-28

الجماعات الدعوية:

جماعات الدعوة وسيلة عظيمة للدعوة إلى الله فهي من باب التعاون على البر والتقوى, ولا شك أن الدعوة إلى الله ونشر دينه, وإعلاء كلمته سبحانه وتعالى هو أعظم البر والتقوى فإذا قامت هذه الجماعة الدعوية على الكتاب والسنة, والنصح لكل مسلم, وان تقول الحق لا تخاف في الله لومة لائم, ونظمت صفوفها, ووحدت كلمتها, وجعلت جهادها نصرا للدين, وإعلاء لكلمة الله في الأرض, وأعزها الله ونصرها كمل قال تعالى: ﴿ولينصرن الله من

ينصره إن الله لقوي عزيز ﴿79.

المؤسسات التعليمية:

المؤسسات التعليمية وسيلة عظيمة في الدعوة إلى الله (فالكتاب الصغير, ومركز تحفيظ القرآن, والمدرسة, والجامعة, والمعهد) هذه المؤسسات التعليمية إذا تيسر فيها المنهج الدراسي الجيد لدراسة الإسلام والمعلمون المخلصون العالمون المرربون, و النظام الجيد, فان هذا يخرج أجيالا من حملة الدين وعلماء الملة وقادة الأمة.
الآلات الإعلامية:

يمكن الله بالعلم الحديث الإنسان من استخدام آلات ووسائل بالغة التأثير يمكن للإنسان بواسطتها أن يسمع الألوف المؤلفة في وقت واحد, وأن يقرأ الملايين من الناس مقالة رجل واحد في وقت واحد.. فجهاز التلفاز الذي يستطيع أن يراه أكثر من مائة مليون في وقت واحد بل عدة مئات من الملايين, والصحف.

كما قال عثمان بن عثمان رضي الله عنه : (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن..) ومن أجل ذلك جعل الله الخلافة في الأرض لمن يقوم بهذه المهمة فقال جل وعلا:

⁷⁹ سورة الحج الآية 40

{ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور }⁸⁰

تجنيد الأمة كلها في الدعوة إلى الله:

الوسيلة العظمى الثانية بعد كتاب الله هي تجنيد الأمة كلها لتقوم بما فرض الله عليها في حمل رسالة الإسلام وتبليغها كما قال تعالى: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾⁸¹

وقال: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنين

بالله ﴾ (آل عمران:110) ..

وقال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير }⁸² وقال صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية)⁸³ . وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: (نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع)⁸⁴ . فيجب أن تهب الأمة بكاملها لنشر الدين, وإبلاغ رسالة الله تعالى, وإخراج الناس من الظلمات.

العلماء العاملون المربون:

الوسيلة الرابعة العظيمة في الدعوة إلى الله هي وجود العلماء العاملين المربين إذ هم حياة الأمة, ونورها وقادتها وأولو الأمر فيها, فالعناية بوجود هؤلاء العلماء من أعظم ما ينفع أمة الإسلام .

⁸⁰ سورة الحج الآية 41

⁸¹ سورة آل عمران 104

⁸² سورة الحج:77-78

⁸³ رواه البخاري

⁸⁴ رواه أحمد والترمذي وابن حبان وصحح الألباني في الجامع 6764 إلى النور.

والطريق إلى وجودهم يبدأ بتعليم النابهين والأذكياء من أطفال المسلمين بدء بحفظ القرآن الكريم, ومتون علوم الإسلام ثم تهيئة الجو المناسب, لتفقههم, وزكاة نفوسهم, وتفرغهم لعمل الدعوة والتعليم.

والتوجيه, وقد عز سلفنا الصالح رضوان الله عليهم عندما كان للعلماء فيهم مكانتهم فقد كانت الشعوب والعامّة تسير في ركابهم, وتآتمر بأمرهم .

وترى أن سلطانهم أعز من سلطان الملوك, وهذا عبد الله بن مبارك - رحمة الله عليه - يدخل بغداد فينجفل الناس إليه وتقول امرأة لهارون الرشيد وقد رأت خروج بغداد كلها لاستقباله: " هذا والله الملك لا ملك هارون"

إحياء مهمة المسجد :

ومن الوسائل الناجحة في الدعوة إلى الله إحياء مهمة المسجد, وذلك بالحث على الجمع والجماعات, والجلوس لقراءة القرآن ومدارسته, وتعلم العلم وذكر الله سبحانه, كما كان الشأن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في المساجد التي أشرق فيها نور الإسلام, وأخرجت أجيالا من العلماء والدعاة في العصور الزاهرة, كمساجد بغداد أيام العباسيين التي قيل فيها: " من أراد أن يرى عز الإسلام فليصل الجمعة ببغداد!!"

وقد حزر من يصلون الجمعة فيها أيام المنصور فكانوا نحو من خمسة آلاف ألف, أي خمسة ملايين..

إن مثل هذا المشهد وحده يملأ قلب المسلم عزا بالإسلام, ويكسر قلوب أعداء الله كما قال الله في شأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار)⁸⁵.

وقد خرج الحرم المكي والمسجد النبوي, والأزهر, والزيتونة على الدوام آلاف الآلاف من حملة العلم الشرعي الذين كانوا نور الأمة وعزها, ومجدها. إخراج الزكاة والصدقات، والاهتمام بالأعمال البر والخير:

⁸⁵ سورة الفتح: الآية 21

إخراج الزكاة، والصدقات، والاهتمام بأعمال البر، وعمل الخير إلى جانب كونها في ذاتها قرينة عظيمة إلى الله، وأداء للحق الواجب في مال الله فهي من أعظم أسباب نشر الإسلام، والدعوة إلى الله وتثبيت المسلمين، وتأليف القلوب على الإسلام..

شهر رمضان شهر الدعوة إلى الله و الهداية:

شهر رمضان شهر مبارك، وإذا كان الله سبحانه قد أوجب فيه الصوم، فإن هذا الشهر وما يكتنفه من أسباب الخير هو من أعظم شهور السنة بركة في الدعوة إلى الله وهداية العصاة ففيه تصفد مرده الشياطين، وتفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، ويقرأ القرآن أثناء الليل وأطراف النهار، ويجود فيه المسلمين الصالحون بصدقاتهم، ويشغل الصالحون نهارهم بالصوم وليلهم بالعبادة.. وكل ذلك يدفع في النهاية إلى توبة كثير من العصاة، وهذا الشهر فرصة عظيمة، يجب أن يغتنمها الدعاة في الدعوة إلى الله، وقد يكسبون من المهتدين ما لا يحصلون على مثله طيلة العام..

أعظم الوسائل في الدعوة إلى الله:

1- تعلم القرآن وتعليمه ونشره:

أعظم وسيلة للدعوة إلى الله هي تعلم القرآن وتعليمه، ونشره، فهو الكتاب المعجز الذي لا يمحوه الماء وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة)!!!⁸⁶

فكثرة إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم إنما مرده إلى هذا القرآن الذي يقطع العذر ويدمغ الباطل، ينفذ إلى القلوب ويدمع العين ويحي موات القلوب، وينير البصائر، قال تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا..وانك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله..)⁸⁷

⁸⁶ رواه الإمام مسلم والبخاري في صحيحه وهو متفق عليه

⁸⁷ سورة الشورى الآية 52

فالعناية بكتاب الله حفظا وفقها وتعلّما, ونشرا وترجمة لمعانيه من أكبر أسباب الهداية ونشر الإسلام في العالمي..

وقد أمرنا الله أن نجاهد به الكفار فقال تعالى: ﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا

تطع الكافرون وجاهدهم به جهادا كبيرا ﴾⁸⁸

2- إعلاء منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمة, ونشر كتب السنة:

الوسيلة الثانية من الوسائل العظمى في الدعوة إلى الله هي إعلاء منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونشر كتب السنة، ورفع له ليكون هو الأسوة والقدوة لكل مسلم.

فلا يجوز أن يخلو بيت مسلم من أصل من الأصول الصحيحة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة صحيح البخاري ومسلم اللذين هما أصح كتابين بعد كتاب الله سبحانه وتعالى..

فالعناية بنشر صحيح السنة وتعليمها، والتفقه فيها، وتدرّيس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعله مائلا في العيان أمام كل مسلم ليأْتسي به في حركاته وسكناته في إيمانه ويقينه وصبره، وجهاده، وعبادته، بل سمته، وهديته، ومخرجه ومدخله..

هذه العناية بالسنة علما ونشرا هي من أبلغ وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى..

الإمام المسلم الداعي إلى الله:

قيام الإمام المسلم بما أوصى به الله سبحانه وتعالى عليه، والدعوة.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الوسائل التي ينتشر بها الدين، ويتحقق بها أهداف الرسالة.⁸⁹

السيارة التي تطبع في أماكن عديدة من العالم في وقت واحد، وجهاز المذياع الذي تسمع منه الرسالة الواحدة في كل أرجاء الدنيا في وقت واحد!!

⁸⁸ سورة الفرقان الآية 51-52

⁸⁹ نفس المرجع السابق

إن هذه الآلات الضخمة أصبحت بالغة التأثير.. ولا مجال لمقارنتها مع الوسائل القديمة حيث كان يعتمد الخطيب أو المتكلم على صوته أو مكبر للصوت يسمع بضعة مئات أو آلاف من الناس.

وهذه الآلات الخطيرة أصبحت في الحرب الإعلامية تفعل فعل الأسلحة، وقد شبه التلفزيون بالقنبلة الذرية..⁹⁰

فان خطره في كل بيت، بل ويدخل إلى الغرف المغلقة، ويهجم على العوائق وذوات الخدور، فالرسالة الإعلامية الفاسدة تدمر الرجال والنساء والأطفال..

ولا سبيل إلى المقاومة هذا الشر العظيم إلا بما يماثل ذلك من استخدام هذه الآلات.. فكما لا يمكن مقاومة عدو يستعمل سلاحا فتاكا إلا بمثل سلاحه.. فكذلك في الحرب العقائدية لا بد من وسائل تكافئ وسائل الخصوم، في الدعوة إلى الله كثيرة جدا:

ولا شك أن الوسائل التي يمكن أن يبلغ بها دين الله، وينشر بواسطتها الخير كثيرة جدا.. فالاتصال الفردي وسيلة عظيمة، وقد كان أول وسيلة دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل خيار أصحابه في الإسلام عن طريقها فقد آمن أبو بكر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه، والسيدة خديجة رضي الله عنها، وزيد بن حارثة رضي الله عنه، لما عرض النبي عليهم الإسلام، قبل أن يسمعوا خطبة أو يحضروا درسا، وآمن بدعوة أبي بكر (الفردية) عدد كبير جدا من الصحابة، (وهذا في الاتصال الفردي)

ومن الوسائل النافعة حمل الدعوة مع التجارة فقد دخل بدعوة التجار المسلمين أمم وشعوب كثيرة، وكذلك السياحة، والمراسلات، والمناظرات، واستغلال المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج، والجنائز..

هذا عدا عن الدروس العلمية، والخطابة، وإنشاء الشعر والأدب..⁹¹

والخلاصة: انه يمكن لكل أحد أن يدعو إلى الله وأن يبلغ الحق وينشر الخير حتى ولو كان ممن لا يستطيع أن يحفظ العلم ويؤديه كما سمعه، فانه يستطيع أن ينشر الكتاب،

⁹⁰ الدعوة الإصلاحية وأعلامها - د عبد الله المطوع، ص 13
⁹¹ سلسلة مقالات (وحي المستقبل) بجريدة الجزيرة - د عبد الله موسى

والشريط ويدل على الخير، وأن يكثر سواد الدعاة إلى الله بمصاحبتهم فضلا عما ينفعه الله به من صحبتهم..

تكلم بكلمات مقتضبة عن بلده، وماذا عساه أن يقول فما يوجد في بلده يوجد أمثاله وأضعافه وأفضل منه في الغرب، لكنه قال: يوجد عندنا شيء لا يوجد في اغلب بلدان العالم، ثم ختم كلمته حتى يشوقهم إلى هذا الشيء.

فطلب منه مدير المؤتمر أن يتكلم عن هذا الشيء ومنحه خمس دقائق أخرى، د.الصائغ عن الإسلام دين السلام والوحدانية والاتصال بالله، ودين خاتم الأنبياء الذين لم يفرق بين أحد منهم، والدين الذي كرم الإنسان وهداه للطريق الصواب، وكيف ببساطة الإسلام وسهولة الدخول فيه، وموازنته بين الروح والجسد.

قاطعته إحدى الطبيبات تريد إفساد كلمته واتهمت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يضطهد النساء وأنه تزوج تسع نسوة، فرد عليها قائل لم يكن هدف النبي صلى الله عليه وسلم النساء ولو كان هدفه جمع النساء والاستمتاع به نامت تزوج امرأة أكبر منه بعشرين سنة وهي خديجة بنت خويلد، ولما تزوج مطلقة وهي سودة بنت زمعه، ثم شرع في بيان أهداف النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الزيجات وهي أهداف غالبها اجتماعية.

وبعد انتهاء كلمته أشهر 3 من الأطباء، واثنان من الطبيبات، إسلامهم مباشرة أمام الجميع! الله أكبر هكذا فليكن التمثيل الحقيقي للمسلم وهكذا فلنكن وهكذا فلنعتبر بإسلامنا وهكذا فلنوضح ديننا للآخرين، وهكذا فليكن كل مسلم سفيرا عن دينه أينما ذهب وحل وارتحل، وأولا هكذا فلنتمسك بديننا⁹²

المطلب الثالث: منهج الرسول في دعوة غير المسلمين

في مكة، ومن أهلها، وعلى فترة من الرسل، أرسل الله محمدا- صلى الله عليه وسلم - بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وليهديهم إلى صراط العزيز الحميد- وذلك بعد أن ضرب الناس في الضلالة، وأمعنوا في الغواية، وطال عليهم الأمد فقتت قلوبهم- دعاهم- صلى الله عليه وسلم - إلى الإيمان بما جاء به

⁹² من كتاب الدعوة والإرشاد للدكتور الصائغ ص 32، دار النشر، بيروت، الطبعة الثالثة.

ليرتفعوا بأنفسهم وعقولهم عن عبادة الأحجار التي اتخذوها آلهة من دون الله, زاعمين أنها تضر وتنفع, وأنها تغفر لهم ما يقتربون من إثم, وليتجهوا إلى الله الذي خلقهم وخلق آباءهم من قبلهم فيعبدوه مخلصين له الدين, ويقربوا إليه بالطاعات, فهو وحده الذي تعنو له الوجوه وتخر له الرؤوس.

دعاهم إلى الإيمان بحياة بعد هذه الحياة, إلى الإيمان باليوم الآخر الذي يبعث فيه الخلق وينشرهم من قبورهم : ﴿ ليجزي الذين امنوا و عملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ﴾⁹³ ليجزي الذين اسأؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴾⁹⁴.

دعاهم إلى ترك ما هم غارقون فيه من الضلالات والخرافات والأوهام من وأد البنات والاستقسام بالأزلام والكهانة والتطير والطرق وزجر الطير, لذلك امتن الله - سبحانه وتعالى - على الناس ببعثه - صلى الله عليه وسلم - فقال: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)⁹⁵

ولقد سلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - في دعوته إلى الله والى الإيمان بما جاء به خطبة الرشيد وسياسة الحكيم : خطة تدل على بعد النظر وسلامة التفكير, فهو الذي اصطفاه الله من بين خلقه واصطنعه لنفسه, ورباه بعنايته ورعايته فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه, وهياه لتحمل رسالته, و(الله اعلم حيث يجعل رسالته)⁹⁶ رسم الله - سبحانه - لرسوله - صلى الله عليه وسلم - هذه الخطة الرشيدة في الآية الكريمة:

⁹³ - سورة يونس الآية 4

⁹⁴ - سورة النجم الآية 31

⁹⁵ - سورة الجمعة الآية 2

⁹⁶ - سورة الأنعام الآية 124

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن إن ربك

هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾⁹⁷ .

اخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدعو الناس إلى الله وهو يقول: (هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين).⁹⁸

ولم تكن أقواله - صلى الله عليه وسلم - هي دعامة دعوته إلى الله, بل كان برا رحيمًا, لينًا, متواضعًا, صابرا, مثابرا, كامل الرجولة, عذب الحديث, محبا للعدل يعطي كل ذي حق حقه, وينظر إلى الضعيف والبائس واليتيم والمسكين نظرة كلها الأبوة والمودة والعطف والحنان, مما ينطوي تحت قوله تعالى له: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾⁹⁹ فهذه الآية تدعو إلى التخلق بأكمل الأخلاق والاتصاف بأحسن الأوصاف, ولذلك ورد أن جبريل لما نزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذه الآية قال له ((ما هذا يا جبريل)) فقال : لا ادري حتى اسأل, ثم عاد فقال : "إن الله يأمرك أن تعفو عن ظلمك, وأن تصل من قطعك, وأن تعطي من حرمك".

هذا هو سلوك الرسول- صلى الله عليه وسلم - في الدعوة إلى الله دعوة قوامها الحكمة والموعظة الحسنة, والجدال بالتتي هي أحسن, دعوة شعارها السماحة واللين مع المسلمين وغير المسلمين من عفو عن ظلم, ووصل لمن قطع, وإعطاء لمن حرم. والناظر في تاريخ الرسول - صلى الله عليه وسلم - يرى انه قد سار في حياته كلها على هذه المبادئ السامية, والأخلاق العالية, فقد تقدم للناس معلنا انه لا يريد ملكا ولا سلطانا ولا سيادة ولا مالا, وإنما هو شديد البر بهم والحب لهم, عزيز عليه عنتهم, حريص عليهم, رؤوف رحيم بهم, وكان في ذلك شديد الحساب لنفسه, حتى انه ليخشى المسكين والضعيف, ويرى في المغفرة لأذى يتحمله طمأنينة لقلبه.

⁹⁷ - سورة النحل الآية 125

⁹⁸ - سورة يوسف الآية 108

⁹⁹ - سورة الأعراف الآية 199

وراحة لضميره, فقد عاتبه الله تعالى لوقوفه مع الوليد بن المغيرة يوما وقد طمع في إسلامه والوليد سيد من سادات قريش, فمر ابن مكتوم الأعمى وجعل يستقرئه القرآن, وألح في ذلك حتى شق على الرسول صلى الله عليه وسلم إلحاحه لما شغله عما كان فيه من أمر الوليد, فتولى عنه وانصرف عابسا, فلا خلا بنفسه جعل يحاسبها ويسألها هل أخطأ؟ حتى نزلت عليه الآيات: { عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنبهه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى. }¹⁰⁰

أمره الله تعالى في أول الأمر أن يدعو عشيرته الأقربين حينما أنزل عليه: ﴿ وانذر

عشيرتك الأقربين ﴾¹⁰¹.

فدعاهم إلى طعام في بيته وحاول أن يحدثهم داعيا إياهم إلى الله, فقطع عمه أبو لهب حديثه, واستنفر القوم حتى انصرفوا عنه, ثم دعاهم في الغداة كرة أخرى, فلما طعموا قال لهم: ((ما أعلم إنسانا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به , قد جئتمكم بخير في الدنيا والآخرة, وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه, فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر؟)), فاعرضوا عنه وهموا بتركه ولم يجبه إلا علي وهو صبي دون الحلم, فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم, ثم انصرفوا مستهزئين.

وانتقل بعد ذلك بدعوته من عشيرته الأقربين إلى أهل مكة جميعا حينما نزل عليه: ((فأصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين))¹⁰² فصعد الصفا ونادى: يا معشر قريش, قالت قريش: محمد على الصفا يهتف, واقبلوا عليه يسألونه ماله؟ قال: ((أرايتم لو أخبرتمكم أن خيلا بسفح هذا الجبل, أكنتم تصدقونني؟)).

قالوا: نعم, أنت غير متهم عندنا, وما جربنا عليك كذبا قط, قال: ((فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)), وجعل يناديهم قبيلة قبيلة, وهو يقول: ((إني لا أملك لكم من الدنيا

¹⁰⁰ - سورة عبس الآية 1-10

¹⁰¹ - سورة الحجر الآية 94

¹⁰² - سورة الشعراء الآية 214

منفعة ولا من الآخرة نصيبا, إلا أن تقولوا, لا اله إلا الله ((, فنهض أبو لهب وصاح : تبا لك يا محمد, ألهذا جمعتنا؟!!

دعوة كلها رفق وسهولة, كلها لين وعطف, كلها حكمة وسياسة, لم يعتمد فيها على قوة ولا جبروت, وإنما اعتمد على ماضيه الناصع وتاريخه المجيد, وما له من المنزلة في نفوس الناس من قبل.

استمع إلى دعوته قلبه من أهل مكة ودخلوا في الإسلام , واعرض أكثرهم فهم لا يسمعون, وهنا بدأ الكفار يناوئونه, ويكيدون له ولدعوته ولمن آمن معه : ﴿ يريدون أن

يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾¹⁰³, استهزؤوا

بالرسول وسخروا منه فكان إذا مر بهم قالوا : هذا ابن أبي كبشة يكلم من في السماء - هذا غلام عبد المطلب يكلم من في السماء - سخروا ممن آمنوا أمثال: صهيب وعمار وبلال وخباب أخذوا يضحكون منهم وإذا مروا بهم يتغامزون, قالوا في الرسول : انه شاعر, وانه ساحر وانه كذاب, وانه مجنون, وقالوا في قرآنه : ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا

أساطير الأولين ﴾¹⁰⁴ ﴿ أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾¹⁰⁵, كل

ذلك والرسول ماض في دعوته, وكأنما يزيده الاستهزاء به صبورا وحلما وعفوا . وضعوا التراب على رأسه, وألقوا فضلات الإبل على ظهره وهو ساجد لربه, ودافع عنه أبو بكر وهو يقول : أتقتلون رجلا يقول أن يقول ربي الله, حاولوا أن يمنعوه من الصلاة عند الكعبة, كل ذلك قابله الرسول صلى الله عليه وسلم بالحلم الواسع والصفح الجميل والإعراض عن الجاهلين, والطمع في هدايتهم.

يئس صلى الله عليه وسلم من إسلام أهل مكة, فرأى إن يعرض نفسه على غيرهم من قبائل العرب لعله يجد منهم أذنا مصغية, ولعلمهم يجيبونه إلى ما دعاهم, فخرج إلى الطائف

¹⁰³ - سورة التوبة الآية 32

¹⁰⁴ سورة الأنفال الآية 31

¹⁰⁵ سورة الفرقان الآية 05

وحيدا منفردا لا يعلم بأمره أحد, دعاهم إلى الإسلام لكنه كان كالمستجير من الرمضاء بالنار, رجع منهم بشر جواب, وليتهم وقفوا عند عدم الإجابة, يل أغروا سفهاءهم يسبونهم ويرمونهم بالحجارة حتى أدموا عقبه, وحتى لحقه صلى الله عليه وسلم الكرب فرفع رأسه إلى السماء داعيا: ((اللهم إني اشكوا إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس, يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي, الو من تكلني ... الو أن قال : إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي)).

صبر الرسول على ذلك وتحمله راضيا مطمئنا , أرسل إليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال له جبريل: إن الله قد سمع قول قومك لك, وما ردوا عليك به, وقد بعث إليك ملك الجبال, فإن شئت طبق عليهم الأخشيين , جبلي مكة فقال صلى الله عليه وسلم : ((بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده, ولا يشرك بيه شيئا.

ومكر بيه أهل مكة وأرادوا قتله, فأوى إلى الغار, وحاربوه بعد أن ترك لهم مكة يوم بدر فنصره الله عليهم, فعفا عن أسرارهم وحاربوه في أحد حتى أصابته الحجارة فوق لشقه فأصيب رباعيته, وشج وجهه, وكلمت شفته, ودخلت حلقتان من المغفر الذي يستر وجهه في وجنتيه, فلم يزد على قوله: ((اللهم أهد قومي, فإنهم لا يعلمون)) , جمع الكفار له الجموع وحاصروا المسلمين في المدينة يوم الخندق وجأؤوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى بلغت القلوب الحناجر وكانوا في أخرج موقف.

صدوه هو ومن آمن معه عن المسجد الحرام : ﴿ وما كانوا أولياءه إن أولياءه إلا المتقون

ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصديه ﴾¹⁰⁶ ﴿ ومن أظلم

ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾¹⁰⁷ ﴿ فرجع من العمرة عام الحديبية حسما للنزاع

وحقنا للدماء .

¹⁰⁶ سورة الأنفال الآية 34-35

¹⁰⁷ سورة البقرة الآية 114

وقد دار الزمن دورته ومرت الأيام وانقضت الأعوام, وانتصر الحق على الباطل ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ظافرا منتصرا بعد أن أخرج منها كرها, ويقف أعداؤه الذين حاربوه ووقفوا حجر عثرة في سبيل دعوته أمامه أذلاء, فيقول لهم: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

يقول صاحب "حياة محمد":

ما أجمل العفو عند المقدرة ! ما أعظم هذه النفس التي سمت كل السمو فارتفعت فوق الحق وفوق الانتقام, وأنكرت كل عاطفة دنيا, وبلغت من النبيل فوق ما يبلغ الإنسان ! هؤلاء قريش يعلم محمد منهم من ائتمروا به ليقتلوه وعذبوه وأصحابه من قبل ذلك, ومن قاتلوه وأصحابه في بدر وفي أحد ومن حاصره في غزوة الخندق, ومن ألبوا عليه العرب جميعا, ومن لو استطاعوا قتله وتمزيقه إربا إربا لما توانوا في ذلك لحظة, هؤلاء قريش في قبضة محمد وتحت قدميه, أمره نافذ في رقابهم وحياتهم جميعا معلقة بين شفتيه, وفي سلطانه هذه الألوف المدججة بالسلاح تستطيع أن تبيد مكة وأهلها في رجع البصر, لكن محمدا لا يعرف العداوة أو يريد بها أن تقوم بين الناس وليس هو بالجبار ولا بالمتكبر, وقد أمكنه الله من عدوه فقدر فعفا, فضرب بذلك للعالم كله ولأجياله جميعا مثلا في البر والوفاء بالعهد, وفي سمو النفس سموا لا يبلغه أحد, وهكذا يعفوا عنهم جميعا ليتألفهم بذلك بذل فتثمر دعوته, فيدخلوا جميعا في دين الله أفواجا .

وبعد أيام يريد النبي صلى الله عليه وسلم تقسيم غنائم حنين بعد الانتصار الذي أحرزه فيخص هؤلاء ممن كانوا من أيام أعداء له بما لا يعطيه لباقي الجيش, وفي الجيش كثير من الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله, وفيه كثير ممن آووا ونصروا - خطة رشيدة تلك التي سلكها الرسول انتزع بها سخائم القلوب, وألف قلوب أعوانه, وجذبهم إليه ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم, وليعلموا أنهم كسبوا بإيمانهم خير الدنيا والآخرة, وربحوا العاجلة والأجلة .

هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين أرسله الله للناس كافة يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر, ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث, ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

المطلب الرابع: نموذج دعوة غير المسلمين

من قصص الدعوة إلى الله

دعي سعودي إلى مؤتمر في أمريكا منذ فترة, حضر المؤتمر بلباسه السعودي (الثوب والغترة والعقال), وقال: هذا اللباس علامة تدل على افتخاري بديني وبلدي وتراثي.

بدأت أعمال المؤتمر الذي يحضره أطباء من جميع دول العالم, في الافتتاح وبعد ما تم تحديد جدول وأعمال المؤتمر, استأذن الدكتور الصائغ¹⁰⁸ من مدير المؤتمر أنه سيضطر لأداء صلاة الظهر والعصر في وقتها, في مكان جانبي, لأنها فرض ولا يمكنه تأخير الصلاة رغم انه مسافر, سمح له مدير المؤتمر بذلك طالما أن الصلاة لا تأخذ سوى دقائق معدودة.

في أول أيام, عندما حضرت صلاة الظهر, تنحى جانبا وأذن بصوت خافت حتى لا يزعج الحاضرين, ثم أقام لنفسه وصلى صلاة الظهر, والحضور يرقبون شخصا يؤدي حركات فسرها بعضهم بأنها رياضية, والبعض فسرها أنها طقوس دينية.

كان هناك رجل ملامحه شرق أوسطية ينظر إليه نظرات غريبة, فيها غضب, يحملق فيه طوال الوقت, لم يكثر له د. الصائغ وعندما حضرت صلاة العصر فعل كما فعل في صلاة الظهر, حيث أذن للصلاة, وبعد الأذان أتى له ذلك الشخص الذي كان يرمقه, فتوجس د.الصائغ خيفة منه, ربما يريد إيذاءه, فقال له ذلك الشخص ووجهه منفعا محمرا أريد أن أصلي معك!

اندهش دكتور الصائغ وأقام الصلاة وصلى ذلك الرجل معه, بعد الصلاة قال ذلك الشخص, أنا طبيب عربي أعمل في أمريكا منذ 40 سنة لم أركع خلالها لله قط منذ هاجرت من بلدي, عندما أذنت أنت للصلاة, تذكرت عندما كنت في الصغر وكيف صوت الأذان في بلدي فما تماكنت نفسي, وسيطر على شعوري الشوق والحنين للدين والوطن, فأقسمت بالله إن أنت صليت الصلاة التالية أن أصلي معك, وأنا أعلنها أنني بحول الله لن أترك الصلاة أبدا قالها وهو يبكي وعيونه تفيض بالدموع, استمرت أعمال المؤتمر .

¹⁰⁸ د. الصائغ وهو طبيب مختص وكاتب نشط , نفس المرجع السابق , ص34.

في يوم الختام وبعد انتهاء مقررات المؤتمر, طلب مدير المؤتمر من د. الصائغ أن يتكلم في دقائق عن بلده السعودية ربما تقدير للباسه السعودي وصلاته.

وصفه الله فقال: ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾¹⁰⁹.

هدى الناس باللين, وأخذ بيدهم إلى الخير, فنجحت دعوته, وترك من المثل العليا ما يطأطئ له الزمن رأسه إكبارا, وينحني له الدهر إعجابا, وصدق الذي أثنى على رسوله فقال: { وانك لعلی خلق عظیم }¹¹⁰, وصدق الرسول, إذ تحدث بنعمة ربه فقال: ((أدبني ربي فأحسن تأديبي.))

¹⁰⁹ سورة التوبة الآية 128

¹¹⁰ سورة القلم الآية 4

الخاتمة

الخاتمة

وفي هذا البحث نحمد الله الذي وفقنا وأمدانا بالعون و القوة والتيسير ، حتى ظهر البحث بهذه الصورة، وقد خلصنا فيه إلى النتائج الآتية وسنعقبها ببعض التوصيات :

أولاً: النتائج:

1- من أهم الفروق التي نجدها بين أساليب الدعوة ووسائلها هي أن الأسلوب هو الطريق في العمل بينما الوسيلة هي العمل نفسه.

2- تتعدد أصناف غير المسلمين كل حسب معتقداته وأفكاره التي يتبعها ولكن لكل الأصناف نفس الطرق في دعوتهم إلى الله .

- إن أهم الأساليب الدعوية ما يلي :

1- أسلوب الحكمة.

2- أسلوب الموعظة الحسنة .

3- المجادلة بالتي هي أحسن.

4- الترغيب والترهيب.

5- إن نجاح الدعوة لغير المسلمين يكون غالباً مرتبطاً بالأخذ بالأساليب التي جاء بها القرآن الكريم وخطتها السنة النبوية .

6- أساليب الدعوة ووسائلها تختلف حسب أحوال الناس ومقتضياتهم.

- التباين بين أركان الدعوة الثلاثة : الداعي - المدعو - الدعوة - ووسائلها و أساليبها .

ثانياً: التوصيات :

1- بذل الجهود في الدعوة إلى الله تعالى من أجل تبليغ رسالته .

2- إخلاص الداعية في دعوته إلى الله .

3- على الداعية أن يتبع منهج الأنبياء و الرسل السابقين في دعوتهم .

وهذا جهد المقل، فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن النفس و الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم على نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن منظور ، لسان العرب ، ترتيب يوسف خياط وتقديم عبد الله العلايلي دار الجيل ، دار لسان العرب ، بيروت 1458هـ - 1988م.
- مسند أحمد بن حنبل - تحقيق شعيب الأرنؤوط و آخرين إشراف د، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ج36.

المراجع :

- الطيب برغوث ، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.
- محمد قاسم الشؤم ، منهجية علم الدعوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة 1.
- محمد أمين حسين ، خصائص الدعوة الإسلامية ، مطبعة المنارة .
- د، فهد بن حمود العميمي ، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها ، مصدر هذه المادة بن خزيمة. www.katibat.com الكتيبات الإسلامية
- محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، بيروت ، شارع سوريا ، طبعة 3 ، 1415هـ - 1995م.
- ابن عاشور ، مقاصد الشريعة ، الشركة التونسية للتوزيع ، طبعة 3 ، 1988م.
- إبراهيم إسماعيل ، الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة ، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي ، النشر 13 محرم 1419م -133.

- عبد اللطيف حمزة ، الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر ، القاهرة .
- فؤاد توفيق المعاني - الصحافة الإسلامية ودورها الدعوي ، طبعة 1 ، الرسالة 1993م.
- الأستاذ علي الثمني ، شبكة الأحرار على شبكة الأحرار ، المعلومات الدولية ، النشر
الحلال منحة .
- تركي رابح عمارة ، رائد الإصلاح الإسلامي و التربية ن طبعة 3 ، منشورات الجزائر
2001م. ANEB
- زيدان عبد الكريم ، أصول الدعوة .
- الدكتور الصائغ، الدعوة و الإرشاد ، الطبعة 3 ، دار النشر بيروت .
- د، محمد العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، الطبعة الأولى ن دار النشر
بيروت.
- د ، سفر بن عبد الرحمان الحوالي ، منهج الأنبياء في الدعوة ، مكتبة المعارف ، الطبعة
2.
- محمد عجاج الخطيب ، أضواء على الإسلام في صدر الإسلام ، الطبعة الأولى ،
الرسالة ، بيروت ، 1987م.

مواقع الانترنت:

[-WWW.ISLAMIC.ORG/ARABIC](http://WWW.ISLAMIC.ORG/ARABIC)

[-WWW.IKHWANONLINE.NET](http://WWW.IKHWANONLINE.NET)

المقالات:

- د، عبد الله موسى ،سلسلة مقالات وحي المستقبل ،جريدة الجزيرة

فهرس الموضوعات	
الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
	الإهداء
	المقدمة
الفصل الأول : تحديد مفاهيم الموضوع	
1	المبحث الأول: ماهية الدعوة
2	المطلب الأول : تعريف الدعوة
3	المطلب الثاني : فائدة الدعوة الإسلامية
4	المطلب الثالث : حكم الدعوة الإسلامية
5	المبحث الثاني : الوسائل والأساليب
5	المطلب الأول : تعريف الوسائل
6	المطلب الثاني : خصائص الوسائل الدعوية و أهميتها
7	المطلب الثالث :أنواع وسائل الدعوة
15	المطلب الرابع: الأساليب
16	المطلب الخامس : أساليب الدعوة
الفصل الثاني: غير المسلمين	
23	المبحث الأول: غير المسلمين
23	المطلب الاول : تعريف غير المسلمين
23	المطلب الثاني أصناف غير المسلمين

28	المطلب الثالث : سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين
29	المطلب الرابع : حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي
31	المبحث الثاني : طرق دعوة غير المسلمين
31	المطلب الأول: الأساليب المستعملة في دعوة غير المسلمين
36	المطلب الثاني : الوسائل المستخدمة في دعوة غير المسلمين
51	المطلب الثالث: منهج الرسول (ص) في دعوة غير المسلمين
	المطلب الرابع: نموذج دعوة غير المسلمين
	الخاتمة
	المصادر والمراجع